

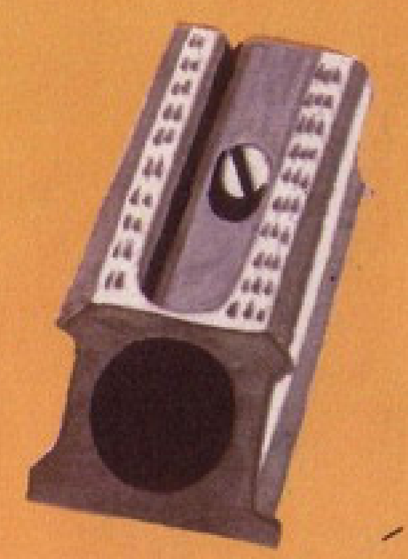
بيت للورقة البيضاء

قصة زكريا تامر

رسوم اللباد



كَانتِ الأَقلامُ الخَمْسَةُ الملوَّنَةُ تَحيَا
مَعَ وَرَقَةٍ بَيْضاءَ عَلى سَطْحِ طاوِلَةٍ
خَشَبِيَّةٍ . وفي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ ،
نَظَرَ القَلَمُ الأَسوَدُ باستِغْرابٍ
إلى الوَرَقَةِ البَيْضاءِ ،
وقَالَ لَها مُتَسائِلًا :
« لماذا أَنْتِ حزِيْنَةٌ ؟ »



قالَتِ الوَرَقَةُ البَيْضاءُ :

« أَنا حَزِيْنَةٌ لِأَنَّنِي لَا أَستَطِيعُ تَحْقِيقَ

مَا أَتَمَنَّى » .

قالَ القَلَمُ الأَسْوَدُ : « وَماذا تَتَمَنَّيْنَ ؟ »

قَالَتِ الوَرَقَةُ البَيْضاءُ :

« إني أَتَمَنَّى الحُصُولَ عَلَى بَيْتٍ لَهُ حَدِيْقَةٌ » .

تَهامَسَتِ الأَقْلامُ الخَمْسَةُ ، ثُمَّ قَالَتْ لِلْوَرَقَةِ

البَيْضَاءِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ : « قَرَّرْنا مُساعَدَتَكِ » .

رَسَمَ القَلَمُ الأَحْمَرُ عَلَى الوَرَقَةِ البَيْضاءِ بَيْتاً صَغِيراً .



صَاحَتِ الوَرَقَةُ
البيضاءُ مُحْتَجَّةً : « البَيْتُ
لَهُ أَيْضاً بابٌ وَنوافِذُ » .
فَرَسَمَ القَلَمُ الأَخْضَرُ باباً وَنَوافِذَ ، وَرَسَمَ
الْقَلَمُ الأَسْوَدُ غِرْباناً تَطيرُ ومِدْخَنَةً
يَتَصاعَدُ مِنْها دُخَانٌ يُشْبِهُ غَيْمَةً سَوْداءَ ،
وَرَسَمَ القَلَمُ الأَزْرَقُ سَماءً صافِيَةً ،
وَرَسَمَ القَلَمُ الأَصْفَرُ شَمْساً مُشْرِقَةً ،
ثُمَّ غَطَّى القَلَمُ
الأَخْضَرُ
الأَرْضَ المُحيطَةَ بالبَيْتِ
بالأَعْشابِ وَالأَشْجارِ .


تَأَمَّلَتِ الأَقْلامُ الخَمْسَةُ مَا رَسَمَتْ ،
فَفَرِحَتْ ،
وَقَالَتْ لِلْوَرَقَةِ البَيْضاءِ :
« هَا قَدْ حَصَلْتِ عَلَى بَيْتٍ وَحَدِيقَةٍ » .
قَالَتِ الوَرَقَةُ البَيْضاءُ :
« أَنا بِحَاجَةٍ الآنَ إلى مَنْ يُؤْنِسُنِي » .
فَسَارَعَتِ الأَقْلامُ الخَمْسَةُ إلى رَسْمِ قِطَّةٍ وَكَلْبٍ .
وَلَمَّا أَبْصَرَتِ
القِطَّةُ الكَلْبَ مَاءَتْ خَائِفَةً وَرَكَضَتْ هَارِبَةً ،
فَطارَدَها الكَلْبُ وَهُوَ يَنْبَحُ .
ضَحِكَتِ الأَقْلامُ الخَمْسَةُ ،
وَضَحِكَتِ الوَرَقَةُ
البَيْضاءُ .



وَفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ،
جاءَ الحِمارُ وَهُوَ يَتثاءَبُ ، وَقالَ :
« ما هَذا الضَّجيجُ ؟
إذنْ أَنْتُمْ السَّبَبُ في إيقاظي مِنْ نَوْمي » ؟!
ونَظَرَ الحِمارُ إلى البَيْتِ بِدَهْشَةٍ وإِعْجابٍ ثُمَّ قالَ :
« ما أَجْمَلَ هَذا البَيْتَ ! سَأَسْكُنُ فيهِ » .
قالَتِ الوَرَقَةُ البَيْضاءُ : « البَيْتُ بَيْتي » .
وَقالَتِ الأَقْلامُ الخَمْسَةُ :
« نَحْنُ صَنَعْنا هَذا البَيْتَ لِصَديقَتِنا
الوَرَقَةِ البَيْضاءِ » .
فَلَمْ يَكْتَرِثِ الحِمارُ بِما قالَتْهُ الوَرَقَةُ
البَيْضاءُ والأَقْلامُ الخَمْسَةُ ، وَقالَ :
« البَيْتُ صارَ بَيْتي ما دُمْتُ سَأَسْكُنُ فيهِ » .

وَهَمَّ الحِمارُ بِالدُّخُولِ
إلى البَيْتِ ، فَبادَرَتِ الأَقْلامُ
الخَمْسَةُ والوَرَقَةُ البَيْضاءُ
وَالقِطَّةُ والكَلْبُ إلى
التَّشاوُرِ ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى
طَرْدِ الحِمارِ .
وَهَجَمَ الجَمِيعُ فَجْأَةً عَلَى الحِمارِ :
انْهالَتِ الأَقْلامُ
بالضَّرْب عَلَى الحِمارِ .
عَضَّتِ القِطَّةُ الحِمارَ .
عَضَّ الكَلْبُ الحِمارَ .
وَنَقَرَتِ الغِرْبانُ الحِمارَ .



وَفُوجِيءَ الحِمارُ بِمَا حَدَثَ ، فَنَهَقَ وَرَكَلَ بِقُوَّةٍ ،
وَلكِنَّهُ اضْطُرَّ بَعْدَ قَليلٍ إلى الهَرَبِ بَعيداً عَنْ بَيْتٍ لَهُ أَصْحابٌ
يَحْمُونَهُ ويُدافِعُونَ عَنْهُ .

تضمّ هذه السلسلة مجموعة حكايات معبّرة ، أبطالها من الطيور والحيوانات والأطفال ، مكتوبة بأسلوب مشوّق ومزدانة بلوحات فنيّة تساعد على توضيح أحداثها .

صدر من هذه السلسلة :

بيت للورقة البيضاء

الطبعة الاولى ١٩٧٥
الطبعة الثانية ١٩٧٧
الطبعة الثالثة ١٩٨٢
الطبعة الرابعة ١٩٨٨